

77 شرح العقيدة الطحاوية - د ناصر العقل

ناصر العقل

شرح الطحاوية انتهينا على مقطع جديد. وهو الامام بالبعث صفحة خمس مئة وثمانية وثمانين. نعم طبعاً مسألة البعث من المسائل التي تكلمت فيها جميع الامم. الامم الكتابية والامم غير الكتابية - [00:00:00](#)

وجمعت الديانات والمذاهب الكبرى تتكلم عن البعث. ما بين منكرين وهم القلة وما بين من يقرون بمبدأ البعث لكنهم يختلفون. منهم من يقر بمبدأ البعث على نحو خرافي وهم اكثر الديانات - [00:00:56](#)

ما عدا الاسلام فالاسلام لا شك انه الدين الحق والذي ابان الله به الحق فان الايمان بالبعث فيه جاء على يعني الحق والنصوص في مسائل البعث جملة وتفصيلاً للكتاب والسنة بينة. لا لبس فيها ولا غموض. لكن الامم لكن الديانات الكتابية التي - [00:01:13](#) سلمت بمبدأ البعث او شبه كتابية كان معك الصابئة والمجوس او الديانات الوضعية الخالصة اه كلها عندها اشارة الى البعث المنكرين للبعث تماماً قلة وان كان ورد ذكره في القرآن الكريم لان لهم وجود بين العرب وبين نزاع الامم ويوجد توجد هذه المذاهب في الفلاسفة وغيرهم - [00:01:36](#)

لكن مع ذلك فان اغلب الذين يؤمنون بالبعث قولهم كقول المنكرين. بمعنى انه مؤدى مؤدى قولهم هو انكار البعث حتى اهل الكتاب اليهود والنصارى الان بعد تحريفهم ايمانهم بالباعثة الشبيهة بايمان الامم غير الكتابية. ويتلخص - [00:02:04](#) رأي غالب الامم في البعث بان قولهم بالبعث يؤدي الى انكاره لانهم يقولون ان البعث اما انه بعث الارواح فقط او انه حلقة من حلقات الدنيا يسمونها البعث فاعلم الديانات الشرقية والديانات اليونانية والديانات القديمة وفي مذاهب الفلاسفة يتكلمون عن البعث لانه جاء عن الانبياء لكنهم يفسرون - [00:02:27](#)

بتفسير هو في حقيقته انكار للبعث. فيرون ان البعث ما هو الا نوع من التناسخ للارواح فيرون ان اجساد البشر الموجودة الان تنتقل الى اجساد اخرى. وهذا هو البعث عندهم - [00:02:58](#)

وبعضهم يفسر هذا بانه حلقة من حلقات الدنيا تعتبر حلقة الاخيرة. وهذا موجود عند المجوس وعند بعض الصابئة وعند الرافضة. وعند الباطنية وبعض ولاة الصوفية فيرون ان ان البعث ما هو الا حياة اخرى ملتحة او لاحقة بالحياة الدنيا تعتبر آآ انتصار لالتهتهم او - [00:03:19](#)

من يقدسونه ولهم على على الآخرين فكأن البحث عندهم حلقة من حلقات هذه الحياة الدنيا تعتبر هي الحلقة الاخيرة. يسعد فيها السعداء ويشقى فيها الاشقياء على نحو خرافي عندهم وهذا هو ما عليه اكثر الديانات الوضعية. كما قلت عند الصابئة وعند المجوس - [00:03:42](#)

وبمختلف دياناتهم وعند اكثر الديانات الهندية ويوجد عند بعض الرافضة وعند ولاة الصوفية وغلاة الفلاسفة وغيرهم واكثر الباطنيين فانهم يرون ان البعث حلقة من حلقات الدنيا. لكن بعضهم يقول ان هذه الحلقة تتكرر - [00:04:04](#)

بمعنى ان ان البعث يتكرر على مدار سنين معينة يعدونها بالالف السنين بعضهم يقول ستة الاف بعضهم كل ستة الاف وبعضهم يقول كل ستة وثلاثين الف سنة وبعضهم يقول كل ثلاث مئة وستين الف سنة والى اخره - [00:04:20](#)

هاي حلقات عندهم اه من هذه الحياة الدنيا ليست هناك اخرة بمعنى حياة تبدل فيها الارض الى الارض. وان الله عز وجل يميت فيها جميع الناس ثم يحويها مرة اخرى - [00:04:39](#)

وهذه ليست عنده. ويندر ان يوجد هذا التصوف حتى عند اصحاب الديانات الكتابية وبعضهم يرى البعث تناسق وبعضهم يرى البعث

حلقات وهو ايضا نوع من التناسخ حلقات من حلقات هذه الحياة في الدنيا وبعضهم يرى ان البعث - [00:04:52](#)

هو الحلقة الاخيرة من هذه الحياة الحلقة الاخيرة من هذه الحياة وعلى هذا فان الايمان بالبعث حتى عند الامم الكتابية لا يخلو من هذه التصورات الفاسدة فلا يوجد من يؤمن بالبعث على نحو صحيح سليم - [00:05:10](#)

الا المسلمون الان لا يوجد. ان وجد نزع او اعداد قليلين فليس هو مذهب سائد ولا حتى عند اهل الكتاب اما مسألة الامام بالبعث عقلا فلا شك ان العقول السليمة تدرك ضرورة الايمان بالبعث - [00:05:25](#)

بعض العقلاء حتى وان لم يكونوا مسلمين عندهم هذا الشعوب. شعور فطري باطني غريزي لان الناس يرون احوال البشر في هذه الدنيا تقتضي يعني ان يوجد اشكال لابد من حله - [00:05:45](#)

ولغز لابد من جوابه. وهو ان الناس في هذه الحياة الدنيا اذا قلنا ان وجودهم جاء عن ابداع وعن حكمة ولا شك في ذلك فنحن نرى الناس يموتون والامم تنقضي - [00:06:03](#)

وتفنى وبينها تفاوت في الاقدار فهو تفاوت في الاعمار. تفاوت في الرزق تفاوت في الحضور فيها الظالم والمظلوم فيها من استكمل نصيبه وحظوظه فيمن لم يستكمل يموتون على هذا الشكل بتفاوتهم مما يوجب عند العاقل ضرورة ان يكون هناك حلقة اخرى ما دمنا قلنا ان هذا - [00:06:22](#)

الحياة اوجدت بصنع بديع وبحكمة وان كل ما فيها مبدع وحكيم. وكذلك كل افعال الله عز وجل كذلك اذا كان العاقل وان لم يكن مسلم يدرك هذه الامور فانه لابد ان يشعر بضرورة تكون هناك حياة - [00:06:51](#)

تكون فيها المساواة يكون فيها العدل المطلق. وان كنا نعرف ان الله نعرف ان الله عز وجل عدل بين الخلق في الدنيا والاخرة. لكن هناك امور غيبية لا ندركها الظاهر لكثير من الناس الذين ليس عندهم يعني ادراك - [00:07:10](#)

او عندهم يعني احاطة بحكمة الله عز وجل او قناعة احكام الله على التفصيل يشعرون بضرورة وبالغريزة انه لابد من استكمال حلقات الدنيا او حظوظ البشر او حظوظ الامم على نحو ما يوجد عندهم الشعور بضرورة البعث - [00:07:29](#)

بضرورة البعث فهذا شعور عام هو اشبه بالدلالة العقلية المجملة لكن مع ذلك هذه الدلالة لا تعطي يقين بالبعث ولا تعطي ايضا خبر عن تفاصيل البعث وما بعد البعث لا يمكن لانها امور غيبية التفاصيل في احوال القيامة والبعث وما يحدث فيه ومشاهد القيامة واهوالها واحوالها - [00:07:54](#)

ثم ما بعد ذلك جزاء الناس وانقسامهم الى شقي وسعيد والى منعم ومعذب هذا امر لا يدرك على التفصيل حتى وان ظهرت رأيت ضرورته او رأيت ضرورته بعظ العقول السليمة. لكن على التفصيل ان للانسان ان يدرك هذه الامور الغيبية على التفصيل فكان - [00:08:20](#)

لابد من الايمان بالغيب والايمان بالبعث على نحو ما جاء في الكتاب والسنة ولا يمكن لاحد ان يصل الى الايمان الحقيقي بالبعث على نحو يكون صحيح ويرضي الله عز وجل ويصبر - [00:08:41](#)

كلام الله وكلام رسوله الا بالرجوع للكتاب والسنة. ولذلك الذين يتغنون او يمتدحون بعض الذين يؤمنون بالغيب من غير يؤمنون بالبعث من غير في الحقيقة انهم اخطأوا الجاد واطأوا الصواب. فان اولئك اي الذين يؤمنون بالغيب دون ايمانهم بتفاصيل ما ورد في الكتاب والسنة - [00:08:57](#)

لم يؤمنوا على الحقيقة. لان تصورهم على الغيب تصور وهمي خيالي مجرد ضرورة غريزية لكن لا يسمى امام بالبعث كما وجب كما يجب في الكتاب والسنة لا يصح ان نقول لمن رأى وجود ضرورة وجود حياة اخرى انه امن بالبعث - [00:09:18](#)

لا يصح فيمن رأى وجوب البعث عقلا ان نقول هذا مؤمن بالبعث لانه ما امن كل ما في الامر انه ادرك ضرورة البعث لكن هل امن بما جاء من امن بتفاصيل الحياة الاخرى التي وردت في الكتاب والسنة طبعاً لا. فعلى هذا لا يكون ايمانه ايمان. انما مؤدى ايمانه - [00:09:41](#)

الانكار هو الانكار وان وجد عنده التصور الاجمالي. التصور الاجمالي ليس هو الامام بالبعث نعم نقصد الخطاب الجمهوري ان

الفلاسفة نظرتهم للانبياء نظرة قاصرة. طبعاً الفلاسفة ليسوا من اتباع الانبياء. وسبق ان قلت وكرر وهذه حقيقة يعني - 00:10:06

اتفق عليه المحققون من امانة السلف وغيرهم من انه لا يمكن ان يكون اه فلسفة الا بمخالفة ما جاء به الانبياء. الفلسفة بمعناها

الاصطلاحي عند السلف لا اقصد مفهوم الفلسفة في العصر الحديث - 00:11:28

العصر الحديث توسع الناس في مفهوم الفلسفة. لكن الفلسفة او الفلاسفة بمفهوم العلماء في القرون الاولى. الى وقت قريب يقصد به

من لم يؤمن بالنبوات او ايمانه بالنبوات منحرف. فلا يمكن ان يكون فيلسوف ومؤمن بالنبيين - 00:11:46

على وجه حقيقي ايمان اجمالي نعم. فلذلك مبدأ الفلاسفة يقوم على اعتبار ان الانبياء ما هم الا اناس عابرة. عندهم قدرات ومواهب

عالية جبارة. استطاعوا بها ان يصنعوا للناس اشياء وتعاليم يقود بها الامم - 00:12:09

ما هم الا طائفة من المصلحين العابرة الذين بمواهبهم العالية استطاعوا ان يجلبوا اليهم العوام. فخاطبوا الجمهور خاطبوا الجمهور

في خطاب عقلي في خطاب ذاتي نابع عن عن عبقرية الانبياء ومواهبهم العالية. وبعض الفلاسفة قد يفسر بعض امور النبوة -

00:12:30

شيء من التفسيرات الغيبية الوهمية الغيبية الصحيحة الغيبية البهاوية. فيقول انه مثلاً نظراً العقلية الجبارة او المواهب الجبارة عند النبي ممكن ان اتصل به قوى خارجية وارواح خارجية عقول او ارواح فتفيض عليه من اه فتوحاتها فيقول باقوال هي اشبه بالنساء -

00:12:50

طبعاً هذي مذاهب الفلاسفة الى يومنا هذا ممن اعرفه من الفلاسفة الاسلاميين هذا الكلام في النبوة واغلب من يتبنون الفلسفة في

البلاد الاسلامية الان ممن قرأنا عنهم هذا رأيهم في الانبياء والنبوات. يقدر ان الانبياء يحترمهم. لكن على انهم اناس - 00:13:14

من الافاذ لان الله اوحى اليهم ويفسر الوحي فسروه بنحو خرافي. ايضاً يفسر الوحي فسروه بنحو خرافي. فهذا معنى قوله انهم

يرون الخطاب خطاب الانبياء خطاب جمهوري اي ان الانبياء بعبقريتهم ومواهبهم العالية خاطبوا الجمهور بخطاب قادوا فيها الامم

وصارت لهم اتباع - 00:13:35

صنعوها من عند انفسهم ولذلك كان امثال العقاد يقول ما ما النبوة قبل ابراهيم الا نمط من الكهانة وان الانبياء قبل ابراهيم ما هم الا

مجموعة من الكهان الذين يحترفون حرفة الكهانة امام الامم - 00:14:01

العقاد هذا رأيه واصر عليه يرى ان ويقول ابراهيم ابو الانبياء بمعنى انهم من من ابراهيم فما بعد وجدت النبوات الصحيحة ومع ذلك

يفسرها ايضاً بتفسير خرافي على نحو ما يقول - 00:14:22

نعم صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم عليه السلام لا اله الا الله وقال موسى وامر لا اله الا الله احسنت بس

نقف هنا لان هذا مقطع والباقي طويل ان شاء الله في الدرس القادم نستكملة - 00:14:36

يقول كيف اختلف السلف في مستقر الارواح بعد الموت مع انها مسألة غيبية لا مجال للرأي فيها اه بعض المسائل التي اختلف فيها

السلف ولم يتفقوا فيها على قول وهي من امور الغيب - 00:22:02

استنتجوها من او استروحوا القول فيها من النصوص على سبيل الجزم بعضهم قد ينتزع من بعض النصوص مفاهيم او آا احكام

معينة لا يجزم بها لكن يفهمها فهما اما بالمفهوم واما بظاهر النص من غير جزم واما بقرائن او بسياقات - 00:22:20

وغيرها. فاغلب المختلف فيها من الامور الغيبية عند السلف نجدها مما يتنازع فهم الناس فيها. لا على انهم قالوا فيها بغير علم مطلق

انما قد يفهم من بعض النصوص بعض الاحكام او بعض الاشياء نظراً لاختلاف الفهم يكون الاختلاف لان النصوص الغيبية منها ما هو -

00:22:47

الدلالة وقطعي يعني المعنى فهذا لا خلاف فيه. ومنها ما هو ثابت في دلالة اي في نصه. لكنه اختلف في معناه هذا اختلفوا فيه على

اه اختلاف فهمهم في النصوص. ولهذا يدخلونه تحت مشكل الآثار. او مشكل النصوص. يشكل عند اه يعني - 00:23:08

صاحب النظر لا في ذاته وهذا قليل جداً لا يدخل في الاصول انما يدخل في الفرعيات وصلنا صفحة اه خمس مئة وثلاثة وتسعين

والكلام هنا متصل بما قبله طبعاً في المقطع الثالث وللحجة تقرير اخر - 00:23:30

اه هنا يتكلم عن الاستدلال على البعث والادلة الشرعية والعقلية والبراهين التي جاءت في القرآن على البعث على المعاد بعد الموت وعلى البعث بعد الموت. نعم. قال المؤلف رحمه الله تعالى وللحجة تقرير اخر - [00:23:51](#)

وهو لو كنتم من حجارة او حديد او خلق اكبر منهما فانه قادر على ان يفنيكم ويحيل ذواتكم ثم ينقلها من حال الى حال. ومن يقدر على التصرف في هذه الاجسام مع شدتها وصلابتها بالافناء - [00:24:13](#)

في حالة فما الذي يعجزه فيما دونها؟ ثم اخبر انهم يسألون سؤالاً اخر بقولهم من يعيدنا اذا استحالت جسامنا وثانيات. فاجابهم بقوله قل الذي فطركم اول مرة. فلما اخذتهم الحجة ولزمهم حكمها انتقلوا الى سؤال اخر يتعللون به بعلل المنقطع. وهو - [00:24:33](#) قولهم متى هو فاجيب فاجيبوا بقوله عسى ان يكون قريباً. ومن هذا قوله وضرب انا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهو وهي رميم. الى اخر السورة. فلو رام اعلم البشر - [00:25:03](#)

وافصحهم واقدرهم على البيان ان يأتي باحسن من هذه الحجة او بمثلها في الفاظ تشابه هذه الالفاظ في الفاظ تشابه هذه

الالفاظ في الایجاز ووضع الادلة وصحة البرهان لما قدر - [00:25:23](#)

فانه سبحانه افتتح هذه الحجة بسؤال اورده ملحد. اقتضى جواباً فكان في قوله ونسي ما وفى بالجواب واقام الحجة وازال الشبهة

لو ما اراد سبحانه من ذي الحجة وزيادة تقريرها فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاحتج بالابداء - [00:25:43](#)

على الاعادة وبالنشأة الاولى على النشأة الاخرى. اذ كل عاقل يعلم علماً ضرورياً ان من قدر على هذه قدر على هذه وانه لو كان عاجزاً عن الثانية لكان عن الاولى اعجز واعجز. ولما كان - [00:26:13](#)

يستلزم قدرة الخالق على مخلوقه وعلمه بتفاصيل خلقه اتبع ذلك بقوله وهو وبكل خلق عليم. فهو عليم بتفاصيل الخلق الاول

وجزئياته ومواده وصورته. فذلك الثاني. فاذا كان تام العلم كامل القدرة كيف يتعذر عليه ان يحيي العظام وهي رميم - [00:26:33](#)

ثم اكد الامر بحجة قاهرة وبرهان ظاهر. يتضمن جواباً عن سؤال ملحد اخر. يقول العظام اذا صارت رميماً عادت طبيعتها باردة

يابسة. والحياة لابد ان تكون مادتها طبيعته حارة رطبة. طبيعته حارة رطبة بما يدل على امر البعث. ففيه - [00:27:03](#)

الدليل والجواب معا فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون. فاخبر سبحانه باخراج هذا العنصر الذي هو

في غاية الحرارة واليوبوسة من الشجر الاخضر الممتلئ بالرطوبة والبرودة. فالذي - [00:27:33](#)

يخرج الشيء من ضده وتنقاد له مواد المخلوقات وعناصرها ولا تستعصي عليه. هو الذي يفعل ما انكره الملحد ودفعه من احياء

العظام وهي رميم. في مثل هذه الحجة نجد ان - [00:27:57](#)

الخصوم او الخصم لابد ان ينقطع يعني اذا كان الخصم منصف عاقل يريد الحق اصلاً. اما اذا كان لجوج فاللجوج ينكر البديهي. هذه

الحجة بديهية وفطرية وبرهانية. وتصديقية في وقت واحد تجتمع فيه جميع معاني اقامة الحجة - [00:28:17](#)

فهي حجة شرعية وعقلية وايها ايضاً من البديهيات ولذلك لا يمكن لاحد من البشر مهما اوتي من قوة الذكاء والمقدرة والوسائل

العلمية ان يأتي بدليل على البعث مثل هذا الدليل - [00:28:42](#)

او يأتي بحجة على منكر البعث مثل هذه الحجة ولذلك لما تكلف المتكلمون بعد عصر الصحابة الذين كانهم ارادوا بزعمهم ان ينصروا

الحق بالقواعد العقلية لما تكلفوا الحجج العقلية لم يأتوا بمثل هذا البرهان بل في الغالب انهم يسلكون مسالك وعرة ملبسة عسرة

الفهم عسرة الالفاظ - [00:29:00](#)

ليبان او اقامة الحجة على البعث ثم هم لا يصلون الى مثل هذه النتيجة ولا الى قريب منها وكثير منهم اي من المتكلمين الذين زعموا

انهم اتوا بالادلة العقلية على البعث كثير منهم ذهل عن هذه عن هذا دليل - [00:29:28](#)

ولو استعمله لكفي واكتفى واستراح من تسويد المجلدات العظيمة بلا طائل وفي النهاية في الغالب انه لا يصل الى نتيجة ولذلك لما

سلك المتكلمون مسالك الادلة العقلية الوهمية او المتوهمة على البعث ما وصلوا الى التشكيك احياناً او الى انكار بعثني الاجساد -

[00:29:47](#)

او الى ادلة واهية في الغالب انها لا تقم بها حجة ولا ولا تستبين للمخاضم او المجادل سواء كان المجادل العنيد او كان ممن يريد

الحق لكن يهتدي اليك المهم مثل هذا البرهان. على البعث - [00:30:12](#)

يكفي عن كل الدالة والوسائل العلمية التي يسلكها الناس. اجتمعت في هذه في هذا الدليل او في هذه الدالة على البعث فلذلك ينبغي المسلم دائما في اي قضية يستدل فيها - [00:30:32](#)

او يجادل فيها ينبغي ان يتحرى ادلة القرآن ان وجبة والا يحيد عن الدلالة القرآنية الا بمزيد من الشرح لبعض المعاني التي قد يجهلها الخصم في معاني الالفاظ او ترتيب المقدمات على النتائج على المقدمات التي وردت في القرآن. فكل امر من الامور - [00:30:47](#)

الشرعية والعقلية سواء في عالم الشهادة او في عالم الغيب له دليل في القرآن فلا يمكن للناس ان يأتوا بافضل منه وهو يناسب جميع البشر بجميع لغاتهم الدالة والبراهين القرآنية. التي وردت في الاستدلال على قضايا الدين. سواء الايمان بالله عز وجل ووحدانيته. او الايمان بالبعث - [00:31:11](#)

او بسائر اصول الدين. الدالة القرآنية اشتملت على كل يعني عناصر الاقناع باي صنف من البشر وبالي لغة لكن الذين يفقهون العربية لا شك انهم سيعرفون الدليل مباشرة من القرآن والذين لا يفقهون العربية - [00:31:35](#)

بالمعنى لان معاني الفاظ كلام الله عز وجل سهلة. وهي بلسان عربي مبين المهم ان هذه قاعدة يجب ان يفهمها طلاب العلم جيدا. وانهم اذا تعرضوا لمجادلة احد من المعاندين في اي قضية من القضايا التي ورد الكلام عنها في القرآن فيجب ان يبدؤوا بادلة القرآن - [00:31:57](#)

وان تكون هي المرتكز واضطروا الى الاستدلال اخر فينبغي ان ينبثق الاستدلال عن ما يفهم من دلالات الايات الله عز وجل الواردة في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:32:22](#)

نعم ثم اكد هذا باخذ الدلالة من الشيء الاجل الاعظم على الايسر الاصغر. فان كل عاقل يعلم ان من قدر على العظيم الجليل فهو على ما دونه بكثير اقدر واقدر. فمن قدر على حمل قنطار فهو على - [00:32:42](#)

اشد اقتدارا. فقال اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم فاخبر ان الذي ابدع السماوات والارض على جلالتهما وعظم شأنهما وكبر اجسامهما وسعتهما وعجب خلقهما اقدر على ان يحيي عظاما قد صارت رميما. فيردها الى حالتها الاولى كما - [00:33:04](#)

قال في موضع اخر لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى. ثم اكد سبحانه ذلك - [00:33:34](#)

وبينه ببيان اخر. وهو انه ليس فعله بمنزلة غيره. الذي يفعل بالالات والكلفة والتعب والمشقة ولا يمكنه الاستغلال بالفعل. بل لابد معه من الة ومعين. بل يكفي في خلقه لما يريد - [00:33:54](#)

ان يخلقه ويكون ويكونه نفس ارادته. وقوله للمكون كن. فاذا هو كائن كما جاءه واراد ثم ختم هذه الحجة باخباره ان ملكوت كل شيء بيده فيتصرف فيه بفعله قوله واليه ترجعون. ومن - [00:34:14](#)

ايحسبني ان يترك سدى؟ الم يكن نطفة من مني يمني؟ طبعاً لا يزال يستدل على اه البعث بعد نعم ثم كان علة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. اليس ذلك بقادر على ان يحيي - [00:34:39](#)

موتى فاحتج سبحانه على انه لا يتركه مهملًا من عن الامر والنهي والثواب والعقاب. وان حكمة وقدرته تأبى ذلك اشد الالباء. كما قال تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - [00:35:00](#)

الى اخر السورة. فان من نقله من النطفة الى العلة ثم الى المضغة ثم شق سمعه وبصره وركب فيه الحواس والقوى والعظام والمنافع والاعصاب والرباطات التي هي التي اشده واحكم خلقه غاية الاحكام. واخرجه على هذا الشكل والصورة. التي هي اتم - [00:35:20](#)

صور واحسن الاشكال كيف يعجز عن اعداته وانشائه مرة ثانية. ام كيف تقتضي حكمته عنايته به ان يتركه سدى فلا يليق ذلك بحكمته. ولا تعجزوا عنه قدرته. فانظر الى هذا - [00:35:50](#)

الاحتجاج العجيب بالقول الوجيز الذي لا يكون اوجز منه. والبيان الجليل الذي لا يتوهم اوضح منه وما خسر القريب الذي لا تقع
الظنون على اقرب منه. وكم في القرآن من مثل هذا الاحتجاج كما في قوله تعالى يا - [00:36:10](#)
ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة. الى ان قال وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى ان قال ثم انكم يوم القيامة تبعثون - [00:36:30](#)
وذكر قصة اصحاب الكهف وكيف ابقاهم موتى ثلاثمائة ثلاثمائة شمسية وهي ثلاثمئة وتسع سنين قمرية. وقال فيها وكذلك
عثرنا عليه ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة لا ريب فيها. والقائلون بان الاجسام مركبة من الجواهر - [00:36:50](#)
مفردة لهم في الميعاد خبط واضطراب. وهم فيه على قولين منهم من يقول تعدم الجواهر ثم سعاد ومنهم من يقول تفرق الاجزاء ثم
تجتمع. فاورد عليهم الانس فاورد عليهم الانسان الذي يأكله حيوان وذلك الحيوان اكله انسان. فان اعيدت تلك الاجزاء - [00:37:20](#)
من هذا لم تعد من هذا. واورد عليهم ان الانسان يتحلل دائما. فماذا الذي يعاد اهو الذي كان وقت الموت فان قيل بذلك لزم ان يعاد
على صورة ضعيفة. وهو خلاف ما جاءت به - [00:37:50](#)
نصوص وان كان غير ذلك فليس بعض الابدان باولى من بعض. فادعى بعضهم ان في الانسان اجزاء نية لا تتحلل ولا يكون فيها شيء
من ذلك الحيوان الذي اكله الثاني. والعقلاء يعلمون ان بدن - [00:38:10](#)
ان بدن الانسان نفسه كله كله يتحلل. ليس فيه شيء ليس فيه شيء باب فصار ما ذكره في الميعاد مما قوى شبهة المتفلسفة في انكار
معادي الابدان. والقول الذي عليه - [00:38:30](#)
السلف وجمهور العقلاء ان الاجسام تنقلب من حال الى حال فتستحيل ترابا ثم ينشئها الله نشأة كما استحال في النشأة الاولى فانه
كان نطفة ثم صار علقة ثم صار مضغة ثم صار عظاما ولحما - [00:38:50](#)
ثم انشأه خلقا سويا كذلك الاعادة. يعيده الله بعد ان يبلى كله الا عجب الذنب. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب - [00:39:10](#)
منه خلق ابن ادم وفيه يركب. وفي حديث اخر ان الارض تمطر مطرا كمني الرجال. ينبت في القبور كما ينبت النبات. فالنشأتان
نوعان تحت جنس يتفقان ويتمثلان من وجه - [00:39:30](#)
ويفترقان ويتنوعان من وجه والمعاد هو الاول بعينه. وان كان بين لوازم الاعادة ولوازم البداءة فرض. فعجب الذنب هو الذي واما
سائر فيستحيل. فيعاد من المادة التي استحال اليها. ومعلوم ان من رأى شخصا وهو صغير - [00:39:50](#)
ثم رآه وقد صار شيخا علم ان هذا هو ذاك. مع انه دائما في تحلل واستحالة. وكذلك سائر الحيوان والنبات. فمن رأى شجرة وهي
صغيرة ثم رآها كبيرة. قال هذه تلك. وليست صفة - [00:40:14](#)
تلك النشأة الثانية مماثلة لصفة هذه النشأة. حتى يقال ان الصفات هي المغيرة لا سيما اهل الجنة اذا دخلوها فانهم يدخلونها على
صورة ادم طوله ستون ذراعا كما ثبت في الصحيحين - [00:40:34](#)
وغيرهما وروي ان عرضه سبعة اذرع وتلك نشأة باقية غير معرضة للافات. وهذه النشأة فاسدة معرضة للافات. وقوله وجزاء الاعمال
قال تعالى ما لك يوم الدين. يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي -
[00:40:54](#)
ما تجازي تجازى. وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون. جزاء وفاقا. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئات فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون. من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع - [00:41:24](#)
معي يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون. من جاء بالحسنة فله خير منها. ومن جاء
بالسيئات فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون. وامثال ذلك - [00:41:44](#)
وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل من حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها
لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك - [00:42:04](#)

فلا يلومن الا نفسه. وسيأتي بذلك زيادة بيان عن قريب ان شاء الله تعالى. احسنت. بارك الله فيك - 00:42:24